يرى بالشعاع لما راى المراة لان الشعاع ينعكس عنه فان قلتم فيها
تضريس قلنا فلو خلق الله تعالى مراة لا تضريس فيها وجب ان لا
نراها مع عظمها وهذا محال قلنا فيها تضريس فيتعلق بها الشعاع
ثم ينعكس وما دام يتصل وينعكس يتجدد له المراة وصورته ثم اونيل
ان الشعاع بعضه يتعلق بالمراة وبعضه ينعكس واحتج بان من
نظر في الاجرة كان يجب ان ينعكس الشعاع لوجود الصقالة والمصاكة
قلنا الشرط في الانعكاس ان يكون الالة صقيلة كما ان الشرط
في الالة التي تقع بها الادراك ان يكون على صفات مخصوصة بالنسبة
والشعاع مسئلة قال اصحابنا اتصال الشعاع بالمرئي ليس
شرطا وانما الشرط ان لا يكون بين قاعدة الشعاع وبين المرئي ساتر
ولهذا يجري مجرى الساتر وقال بعضهم اتصاله شرط واحتج ابو هاشم بان
الاتصال لو كان شرطا لوجب ان لا نرى العرض ولو اعتبر الاتصال بمحله
لوجب ان نرى كل ما حل في الجسم لان الشعاع اتصل بمحله حتى نرى الطعم
قال القاضي وهذا بعيد لان ما لا نرى في نفسه كيف يعتبر فيه شرائط
الرؤية قال والصحيح من الاستدلال ان نقول قد ثبت في الحواس
ان ما ندرك بها وان اختلفت فشرطه لا يختلف ولذلك ادركنا بالاذن
الاصوات كلها على طريقة واحدة وكذلك الطعوم والارايح
فلا يبعد ان يجعل شرط الرؤية الاتصال به مرة وبمحله اخرى بل يجب ان
شرط ما ذكرنا حتى يكون على طريقة واحدة كما ان محل الحلو يحاذي
لصبورة حيث لسن يثبته وبين محل الحرارة السترة ولا يجب اذا المرئي الجسم الا

والشعاع يتصل به ان يجعل ذلك شرطا لان ما لا يحتمل الحكم بعينه
قد يكون شرطا وقد لا يكون وانما يوجب ذلك لانه لا يختص بالشرط الذي
ذكرناه الا ويتصل به ان كان جسما وبمحله ان كان عرضا ولهذا قال
مشايخنا لو كان يعلم مرئيا لوجب ان نراه اذا اضاء شعاعنا معه على هذا
الجدران كان موجود الا في علم واحتج ابو رشيد بان الواحد منا يدرك
الجوهر والعرض على حد واحد والشرط في الادراك بالحاسة لا يختلف
فلو كان اتصال الشعاع شرطا لما رؤي العرض فيسروره على هذا الوجه
واحتج بانا نرى الاجسام اذا اتصل بها الشعاع وفيما ذكرنا جواب
مسئلة قال ابو رشيد يكفي في رؤية الظلمة هذا الشعاع فاما في غيرها
يحتاج الى زيادة شعاع وقال القاضي الظلمة لا يختص بان يرى دون غيرها
بل كل واحد اما ان يحتاج الى زيادة شعاع او لا يحتاج ولا وجه للفرق
وجه ما يقوله القاضي ان الظلمة البعيد نراها الواحد منا ونرى
غيرها فلم يختص احدهما بزيادة شعاع بل نراها على حد واحد واحتج
ابو رشيد بان من دخل بيتا مظلما راى الظلمة ويتصل شعاعه
اذا غمض عينيه ولا نرى غير الظلمة ثم اذا ازداد شعاعه بمصباح
او غيره راه قلنا الظلام يدخل عينه فيمنع الشعاع عن النفوذ كما
لو دخل الشمس عينه او الماء فانه يراه ولا نرى غيره كذلك هذا
مسئلة ما نراه في المراة انما نرى من حيث ينعكس الشعاع منها
على خط مستقيم الى الوجه وغيره فيصير ما قابلها كانه مقابل
للعين وقال قوم ذلك خلق يخترعه الله هناك وحكى ابو الشيخ عن

Copyright © King Saud University